مجلة أبحاث في العلوم التربوية والإنسانية والآداب واللغات، المجلد 02 العدد 02. بتاريخ 2021/04/01م

ISSN: **2708-4663 DNNLD :2020-3/1128**

علاقة أساليب المعاملة الوالدية بظهور السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس

(دراسة ميدانية بمنطقة تمنراست)

فاطمة صادقي أستاذ التعليم العالي

رحمة صادقي أستاذ محاضر أ

جامعة تمنراست الجزائر

مخبر الموروث العلمي والثقافي لمنطقة تامنغست

tnourcine@yahoo.fr
rahmasdk@yahoo.fr

الملخص بالعربية:

سعينا من خلال هذه الدراسة إلى التعرف على مدى دلالة العلاقة الموجودة بين أساليب المعاملة الوالدية ودرجة ظهور السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس بمنطقة تمنراست ، وبعد تحديد مشكلة الدراسة وبغرض إختبار الفرضيات قمنا بإجراء الدراسة الميدانية على عينة مكونة من (110) تلميذاً، وإعتمدنا على مقياس أساليب المعاملة الوالدية المعد من طرف الباحث " عبده سعيد محمد أحمد الصنعاني " وكذا مقياس السلوك العدواني المعد من طرف الدكتور " بشير معمرية "، وقد توصلنا من خلال المعالجة الإحصائية للنتائج إلى القول بوجود علاقة إرتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية السلبية ودرجة ظهور السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس بمنطقة تمنراست ، لنقوم أخيراً بتفسير هذه النتائج ووضع توصيات الدراسة.

الكلمات المفتاحية: أساليب المعاملة الوالدية، السلوك العدواني

The relationship of parental treatment methods to the emergence of aggressive behavior among the schooled teenager in Tamanrasset

(field study in Tamanrasset)

Sadki Fatma
Sadki rahma
University of Tamanghasset (Algeria)
tnourcine@yahoo.fr
rahmasdk@yahoo.fr

Abstract:

We sought through this study to identify the significance of the relationship between the methods of parental treatment and the degree of aggressive behavior of teenagers in Tamanrasset.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

After defining the problem of the study and for the purpose of testing the hypotheses, we conducted a field study on a sample of (110) students, we adopted a scale of methods made by the researcher "Abdo Saeed Muhammad Ahmad Al-sanani" as well as the aggressive behavior scale prepared by "Dr Bachir Muamariah", Through the statistical treatment of the results, we came to say that there is positive correlation with statistical significance between the methods of negative parenting treatment and the degree of aggressive behavior for the schooled teenager, study recommendations have been made at last after explaining these results.

Keywords: methods of parental treatment, aggressive behavior

مقدمـة:

تعتبر التنشئة الإجتماعية عملية تعلم وتعليم وتربية تقوم على التفاعل الإجتماعي، حيث تهدف إلى إكساب الفرد سلوكاً ومعايير وإتجاهات مناسبة لأدوار إجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق معها، وتشترك عدة مؤسسات في عملية التنشئة الإجتماعية منها الأسرة، المدرسة، الأقران، وسائل الإعلام ودور العبادة، إلا أن الأسرة كانت ولازالت أقوى مؤسسة إجتماعية تؤثر في مكتسبات الإنسان المادية والمعنوية.[1]

فالأسرة إذن هي حلقة الوصل بين الفرد والمجتمع، وهي أيضا الوسط الإنساني الأول الذي ينشأ فيه الطفل أو يكتسب في نطاقها أول أساليبه السلوكية التي تمكنه من إشباع حاجاته وتحقيق إمكانياته والتوافق مع المجتمع.[2]

ولما كانت التنشئة الوالدية تلعب دوراً كبيراً في حياة الطفل، فهو من خلالها يتعلم إستجابات لمواقف مختلفة وبطرق متعددة، فما السلوك العدواني الذي يظهر على بعض الأطفال إلا وسيلة للتعبير عن نقص حاجة ما لم تشبع في وقتها المناسب، وبذلك يمكن القول أن السلوك العدواني هو سلوك مكتسب من البيئة، أي أن البيئة التي ينشأ فيها الطفل هي عامل أساسي في تنمية ذلك السلوك، وإذا ما إتبع المربون الأساليب الوالدية اللازمة لرعـاية هذا السلوك وقاية وعلاجـاً، فعندئذ يتم الحد من إنتشـاره بين أطفالنا.[3]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ولا شك أن العدوان موجود منذ القدم ولا يزال قائماً في الحاضر وإن تعددت أنواعه وأشكاله، وفي العصر الحديث يمثل العدوان ظاهرة سلوكية واسعة الإنتشار تكاد تشمل العالم بأسره، ولم يعد العدوان مقصوراً على الأفراد، وإنما إتسع نطاقه ليشمل الجماعة والمجتمعات بل ويصدر أحيانا من الدول والحكومات. [4]
ولهذا كان موضوع المعاملة الوالدية والعدوان من أكثر الموضوعات التي حظيت بالدراسة في ميدان علم النفس وغيره من ميادين العلم والمعرفة، وتعود البدايات الفعلية لدراسة هذه الظواهر إلى أوائل القرن الماضي، وذلك عندما تناول فرويد أثر المعاملة الوالدية في إصابة الأبناء بالمرض النفسي، حيث يرى أن ما يزرعه الوالدين في نفوس أبنائهم خلال السنوات الأولى سيظهر لاحقاً على شخصياتهم، إذ تنمي المعاملة القاسية فيهم مشاعر عدم الإطمئنان الذي يجعلهم يلجؤون إلى أساليب توافقية غير مناسبة لجذب الإنتباه كالغيرة والعدوان والعزلة، على حين توقظ فيهم المبالغة في الحب والحماية الإستعداد للإصابة بالأمراض العصابية.[5]

ويرى آدلر (Adler) أن الخبرات الحياتية التي ينميها الطفل بداية من عملية التواصل والتفاعل مع الراشدين المحيطين به تساهم في تكوين الصورة الأولية لديه عن نفسه ومحيطه، لذا فإن الطفل الذي يتلقى الخبرات والتفاعلات الإيجابية المليئة بمطالب نموه المشبعة لحاجاته، يعيش متزناً متوافقاً مع ذاته ومحيطه، أما الطفل الذي يتعرض للخبرات المؤلمة والمزعجة يتأثر نموه تأثراً سلبياً ويتعثر ويضطرب ويتراجع، وتصبح آثار الألم والقلق تعكر صفو الطفل وتسبب له خللا في التوازن ما بين الألم والمتعة، وذلك التوازن الأساسي لتطور الطفل النفسي يلعب دوراً هاماً في تحديد موقف الطفل السلبي أو الإيجابي من ذاته ومحيطه.[6]

أما دراسات السلوك العدواني فكانت كثيرة ومتنوعة وتعود بداياتها أيضا إلى أوائل القرن الماضي، حينما كتب فرويد عن العدوان في كتابه الذي نشر عام (1905)، وتلي ذلك العديد من المؤلفات التي تناولت العدوان نذكر على سبيل المثال كتاب الإحباط والعدوان لدولارد وميلر (Dolard et Milar,1939) ، ثم أعقب ذلك ظهور العديد من النظريات التي تناولت السلوك العدواني، والتي أكدت على أن إحباطات الحياة اليومية تستثير الدوافع إلى العدوان لدى الفرد، أي أنه يلجأ إلى العدوان عندما يمنعه عائق من تلبية حاجاته.[7]

أما عن الدراسات التي تناولت المعاملة الوالدية والسلوك العدواني نذكر من بينها دراسة سميحة نصر (1983) عن التنشئة الإجتماعية وعلاقتها بالعدوان، توصلت إلى نتائج مفادها أن هناك إرتباط بين

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

العدوان وتأكيد الذات والسلوك الإستقلالي وصلابة التفكير، مما يعني وجود علاقة بين بعض الإتجاهات الوالدية في التنشئة الإجتماعية وبين عدوانية الأبناء، مع وجود فروق بين الذكور والإناث في العدوان لصالح الذكور.[8]

كما جاء في دراسات عديدة أن أسلوب التذبذب في المعاملة وعدم الإتساق فيها يرتبط بظهور السلوكات العنيفة لدى الأبناء، وأن الآباء في معظم الأسر السيئة والذين كانوا غير متسقين وثابتين في تنشئتهم وعقابهم لأطفالهم، إنما يولدون فيهم المزيد من المخالفات المرتبطة بالعنف. [9]

في نفس الصدد قام كل من جيري وديانا (Geri et Diana,1993) بدراسة هدفت إلى فحص العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والإضطرابات السلوكية لدى عينة من أطفال ومراهقين تتراوح أعمارهم بين 8 – 16 سنة، وقد توصلت إلى نتائج مفادها أن أساليب المعاملة الوالدية الخاطئة المتمثلة في الرفض والإهمال وعدم المبالاة، ترتبط بعلاقة موجبة مع القلق والإكتئاب والسلوك العدواني لدى الأفراد.

لذا نقول هنا أن الأسرة هي أول صورة للحياة من خلالها ينمو إحساس الفرد بالأمن والتقبل، والمراهقة المتوافقة هي إنعكاس لحياة أسرية مستقرة خالية نسبياً من الصراعات التي يقوم فيها الوالدان بدور مميز في بناء شخصية المراهق من خلال معاملتهم له، والأساليب غير المتوازنة من المعاملة تجعله عرضة للإصابة بالأمراض النفسية.

حيث يؤكد علماء النفس على أن المعاملة السيئة تشعر المراهقين بفقدان الأمن، وتضع في أنفسهم بذور التناقض الوجداني، وتنمي فيهم مشاعر النقص والعجز عن مواجهة مصاعب الحياة ، وتعودهم على كبت إنفعالاتهم وتوجيه اللوم إلى أنفسهم، وعندما يكبرون توقظ صراعات الحياة الجديدة الصراعات القديمة لديهم فتظهر العصابية والإكتئاب.[10]

ويزخر التراث العلمي بالعديد من الدراسات التي تناولت أثر معاملة الوالدين على نفسية الأبناء، كدراسة بارش وزملائه (Burch and others ,1994) ونويل (Nowel,1934) والتي تبين منها أن المعاملة الوالدية تؤثر على النمو الجسمي والإنفعالي، وأن المعاملة المتسلطة تؤدي إلى الإنعزال والهدوء غير السوي وعدم القدرة على التعامل مع الآخرين مما يستلزم خضوع الأبناء للعلاج النفسي.

كل ما سبق ذكره دفعنا إلى دراسة العلاقة الموجودة بين أساليب المعاملة الوالدية وظهور السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين بمنطقة تمنراست ، وهنا نطرح التساؤل التالي:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

هل توجد علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين بمنطقة تمنراست ؟

وللإجابة عن هذا التساؤل قمنا بصياغة الفرضيات التالية:

- توجد علاقة إرتباطية ذات دلالة إحصائية بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس بمنطقة تمنراست.
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية لدى المراهق المتمدرس بمنطقة تمنراست تعزى إلى متغير الجنس .
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس بمنطقة تمنراست تعزى إلى متغير الجنس .

مفهوم أساليب المعاملة الوالدية :

أساليب المعاملة الوالدية هي كل سلوك يصدر من الأب والأم أو كليهما ويؤثر على الطفل وعلى نمو شخصيته سواء قصد بهذا السلوك التوجيه والتربية أولا، ويدخل ضمن المعاملة الوالدية العمليات الآتية :

- التأثير الذي يحدث في سلوك الطفل من جراء إستجابة الوالد أو الوالدة أو كليهما لسلوكه
- التأثير الذي يحدث في سلوك الطفل من جراء أساليب الثواب والعقاب التي يتخذها الوالد أو الوالدة أو كلاهما بقصد تعليمه وتدريبه .
- التأثير الذي يحدث في سلوك الطفل من جراء إشتراكه في المواقف الإجتماعية التي يتيحها له الوالد أو الوالدة أو كليهما بهدف تعليمه الأساليب الصحيحة للسلوك في نظرهما .
- التأثير الذي يحدث في سلوك الطفل من جراء التوجيهات المباشرة والتعليمات اللفظية التي يوجهها له الوالد أو الوالدة أو كليهما بقصد توجيهه إلى الأساليب الصحيحة في السلوك
- التأثير الذي يحدث في سلوك الطفل من جراء التعارض بين سلوك الوالد والوالدة في طريقة تربية الطفل وأسلوب معاملته . [11]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- **أنواع أساليب المعاملة الوالدية:**

1- الأساليب الإيجابية للمعاملة الوالدية: نذكر من أهمها ما يلي:

- **التقبل:** هو من أهم الإحتياجات الإنسانية، حيث يرى بروستون (Preston) أن التقبل ضروري لكي يشعر الإنسان بالطمأنينة في حياته، ويعتقد رونر (Rohner) أنه أمر حاسم في نمو الشخصية، تترتب عليه آثار تنعكس على سلوك الأبناء ونموهم وأدائهم الوظيفي وتقديرهم الإيجابي لأنفسهم ونظرتهم الإيجابية للحياة في مرحلة الرشد.[12]
- **المساندة العاطفية:** وجود العلاقات العاطفية داخل الأسرة يساعد على النمو السليم لشخصية الطفل، أما تهديد الوالدين لأبنائهم بالحرمان فإنه يساعد على تنشئتهم تنشئة غير سليمة، فقد أظهرت الدراسات أن تقدير الطفل لذاته وتنمية قدراته وتقبله للمعايير والقيم يعتمد في الأساس على تمتعه بالحب والقبول والدفء العاطفي.[13]
- **أسلوب الضبط التربوي:** يقصد به قدرة الوالدين على التدخل في توجيه سلوك الأبناء في الوقت المناسب، ويكون ذلك بالإقناع تارة وبالعقاب البسيط تارة أخرى، إلا أن بعض الأولياء كثيراً ما يخلطون بين نمط الضبط التربوي ونمط السلطوية في معاملتهم وتنشئتهم لأبنائهم، حيث يفرطون في إستعمال سلطتهم متسببين في إحباط متكرر لأهم الحاجات النفسية والإجتماعية التي يسعى أبناءهم إلى تحقيقها.[14]
- **أسلوب التشجيع:** هو ميل الوالدين لمساعدة الطفل وتشجيعه والوقوف بجانبه ، يعتبر من أهم أساليب التنشئة الإجتماعية، من خلاله يحاول الوالدين تشجيع أبنائهم على إتباع السلوك المقبول إجتماعياً وترك السلوك غير المقبول، وهنا يستطيع الأبناء أداء دورهم في المجتمع بشكل إيجابي.[15]

2- الأساليب السلبية للمعاملة الوالدية: هذه الأساليب تتداخل فيما بينها، نذكر من أهمها ما يلي:

- **أسلوب الرفض الوالدي:** والذي يبث في نفس الطفل روح العدوانية، وينعكس سلباً على شخصيته وعلى تكيفه ونموه النفسي والإجتماعي، فالرفض الذي يشعر به الطفل من والديه قد

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

ينمي فيه عادات لاإجتماعية أو قد يتطور إلى صورة أخرى من صور الأمراض النفسية أو العقلية والتي تصيب من عانوا آلام طفولة محبطة.[16]

- **الحماية الزائدة:** وتعني القيام نيابة عن الطفل بواجباته وهو ما يجعله إتكالياً معتمداً لا يتحمل المسؤولية، غير قادر على الإستقلالية في تفاعلاته مع البيئة ولا على مواجهة مواقف الحياة.[17]
- **أسلوب التسلط:** حيث تقوم التربية هنا على الأسلوب التسلطي من خلال فرض الآراء والتوجيهات على الأبناء دون مناقشة أو تعبير حر للآراء والمشاعر، وهذا النمط يترك آثاراً سلبية على سلوك الطفل، ويشعره بالتعاسة والإنسحاب وعدم الثقة بالآخرين وأحياناً العداوة وسوء التحصيل الدراسي.[18]
- **أسلوب التذبذب:** أي التقلب في معاملة الطفل بين اللين والشدة وبين التعزيز وعدمه، مما يجعل الطفل في حيرة من أمره دائم القلق غير مستقر بسبب الرسائل المتناقضة التي تصله من طرف الوالدين، ويتريب على هذا النمط شخصية متقلبة متذبذبة.[19]

– العوامل المؤثرة في المعاملة الوالدية :

تتعدد العوامل التي تؤثر في أساليب معاملة الوالدين للأبناء ، ونوجز أهم هذه العوامل فيما يلي:

1 –صحة الإبن أو مرضه أو إعاقته:

إن التكوين الجسدي للإبن وصحته وسلامته ومدى إعاقته تجعل الوالدين يتخذان توجهات معينة نحو تنشئة أو معاملته ، فالإبن المريض أو المعاق يحظى بإهتمام زائد من الوالدين كمحاولة لتعويضه عن مرضه أو إعاقته ، ويمكن للوالدين اللذين لهم إبن مريض أو معاق أن تنتابهم مشاعر الخجل والقلق وإنكار إعاقته أومرضه.

وتلعب ردود فعل الوالدين وإتجاهاتهما دوراً بالغ الأهمية في تشكيل النمو النفسي الكلي للشخص المعاق، ولعل أكثر ردود الفعل والإتجاهات سلبية على ثقة الشخص المعوق بذاته وإستقلاليته هي قيام الوالدين بالحماية الزائدة له من جهة أو رفضه وعدم قبوله من جهة ثانية.[20]

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

2 -المستوى الإجتماعي الإقتصادي للأسرة :

تؤدي الطبقة الإجتماعية دوراً هاماً في تحديد أساليب التنشئة الإجتماعية التي تتبعها الأسرة مع أبنائها ، إذ ترتبط كل طبقة إجتماعية بقيم وثقافة معينة تحدد أساليب المعاملة الوالدية التي يتبعها الوالدان مع الأبناء .

وتشير دراسة الشندويلي (1993) إلى وجود علاقة بين الوضع الإجتماعي والإقتصادي للأسرة وأساليب المعاملة الوالدية ، فهدف آباء المستويات العليا هو حصول أبنائهم على مركز مرموق ، ولكن في بعض الأحيان خبرات الإبن وقدراته لا تمكنه من الوصول إلى هدف والديه مما يؤدي إلى فقد الثقة بينهما ونشوء الصراع بين الإبن ووالديه .

3 -المستوى التعليمي والثقافي للوالدين :

يؤثر المستوى التعليمي والثقافي للوالدين في عملية التنشئة وعلى أساليب المعاملة التي يستخدمها الوالدان في معاملة أبنائهم ، ذلك أن مستوى ثقافة الوالدين يجعلهما يوظفان معلوماتهما ومعارفهما في أساليب معاملة أبنائهم حسب مراحل نموهم .

وتشير الكتاني (2000) إلى نتائج عدد من الدراسات التي بينت أن الآباء الأقل تعليماً أكثر ميلاً لإستخدام أساليب القسوة والإهمال وأقل ميلاً لإستخدام أساليب الشرح والتفسير مع أبنائهم .

4 -جنس الطفل :

يختلف تعامل الوالدين مع أبنائهم تبعا لإختلاف جنسهم، وهذا الوضع يكون له أثره في المعاملة الوالدية الإجتماعية التي تحدد مسار النمو الإجتماعي للإبن ، حيث يتعامل بعض الآباء بطرق مختلفة حسب جنس الإبن مدعمين بذلك أنماط السلوك المقبولة فيما يتعلق بكل من الجنسين ، إذ يعلق بعض الآباء أهمية كبرى على الإنجاز والإعتماد على النفس والضبط الإنفعالي والإضطلاع بالمسؤولية بالنسبة للبنين ، وبالمقابل تقل الضغوط الوالدية بالنسبة للبنات فيما يتعلق بالإنجاز والإعتماد على النفس.[21]

تعريف العدوان :

لقد تعددت التعاريف التي حاولت توضيح ماهية العدوان ونذكر منها هنا على سبيل المثال لا الحصر ما يلي:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- التعريف التقليدي للسلوك العدواني هو أي سلوك يعبر عنه بأي رد فعل يهدف إلى إيقاع الأذى أو الألم بالذات وبالآخرين، أو إلى تخريب ممتلكات الذات أو ممتلكات الآخرين، فالعدوان سلوك وليس إنفعال أو حاجة أو دافع .
- ويعرف شابلين (Chaplin) العدوان بأنه هجوم أو فعل معاد موجه نحو شخص ما أو شيء ما، وهو إظهار الرغبة في التفوق على الأشخاص الآخرين، ويعتبر إستجابة للإحباط، كما يعني الرغبة في الإعتداء على الآخرين أو إيذائهم والإستخفاف بهم أو السخرية منهم بأشكال مختلفة بغرض إنزال عقوبة بهم .
- ويعرف باندورا (Bandura) العدوان على أنه سلوك يُحدِث نتائج مؤذية أو تخريبية أو يتضمن السيطرة على الآخرين جسمياً أو لفظياً، وهذا السلوك يتعامل معه المجتمع بوصفه عدوانياً.
- ويعرف نبيل حافظ ونادر قاسم (1993) السلوك العدواني بأنه سلوك ينطوي على شيء من القصد أو النية يأتي به الفرد في مواقف الإحباط التي يعاقب فيها عن إشباع دوافعه أو تحقيق رغباته المشروعة أوغير المشروعة فتنتابه حالة من الغضب وعدم الإتزان مما يسبب أذى له أو للآخرين، والهدف منه تخفيض الألم الناتج عن الإحباط والإسهام في إشباع الدافع المحبط فيشعر الفرد بالراحة ويعود الإتزان إلى شخصيته .[22]

الفروق بين الجنسين في العدوان :

لقد دلت العديد من البحوث والدراسات على أن السلوك العدواني يمارس بدرجة مرتفعة لدى الذكور أكثر منه لدى الإناث وذلك في مختلف الأعمار، وأن الذكور أكثر ميلاً إلى العدوان الجسمي أو المادي بينما الإناث تملن إلى العدوان اللفظي غير المباشر الذي يأتي في صورة إهانة أو تحقير، بحيث يكون الضرر والأذى الذي يلحق بالشخص الآخر من جراء هذا العدوان نفسياً أكثر منه مادياً، وأن الذكور عادة يظهرون العدوان المباشر والعدوان الجسمي، ويرجع ذلك إلى أن الذكور أقوى جسمياً وأكثر إثارة بسبب هرمونات الذكورة، كما أن العرف والتقاليد الإجتماعية تشجع الذكور على السلوك العدواني وتوافق عليه، في حين لا توافق عليه عندما يأتي من الإناث، وعلى هذا الأساس يتم تشجيع الأطفال الذكور على

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

العدوان ضد الأطفال الآخرين، بينما البنات لا تلقى تشجيعاً على ذلك بل يتم معاقبتها على سلوكها العدواني.

ومن الأسباب الأخرى لتفسير إنتشار السلوك العدواني بشكل أوسع بين الذكور مقارنة بالإناث هو توحد الأولاد الذكور بدرجة أكبر من البنات مع النموذج الذكري العدواني، كما أن ظروف التنشئة الإجتماعية تعد هي الأخرى المسؤولة عن ظهور العدوان بشكل كبير لدى الذكور، حيث تتم تنشئة الولد على أنه رجل ويتعين عليه أن يكون قوياً وشجاعاً، في حين تتم تنشئة البنت على أن تكون أكثر هدوءاً وإستكانة وخنوعاً، وينكر المجتمع على الإناث الغضب والإنفعالات الشديدة .[23]

عرض وتحليل ومناقشة النتائج:

بغرض معرفة العلاقة الموجودة بين أساليب المعاملة الوالدية وظهور السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس بمنطقة تمنراست قمنا بإختبار الفرضيات التالية:

- توجد علاقة إرتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس بمنطقة تمنراست.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية لدى المراهق المتمدرس بمنطقة تمنراست تعزى إلى متغير الجنس .

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس بمنطقة تمنراست تعزى إلى متغير الجنس .

العينة المعتمد عليها تضم (110) تلميذاً وتلميذة تمّ إختيارها من وحدة الكشف والمتابعة للصحة المدرسية بمنطقة تمنراست والتي يتوافد إليها التلاميذ من مؤسسات تربوية مختلفة ، وكانت أعمار أفراد العينة تتراوح ما بين 13 – 16 سنة وبمستوى دراسي يتراوح من الصف الأول متوسط إلى الرابع متوسط.

وبغرض إختبار فرضيات الدراسة إعتمدنا على مقياس أساليب المعاملة الوالدية المعد من طرف الباحث " عبده سعيد محمد أحمد الصنعاني" وكذا مقياس السلوك العدواني المعد من طرف الدكتور " بشير معمرية"، والنتائج المتحصل عليها موضحة وفق العرض التالي:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الأولى:

- توجد علاقة إرتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس بمنطقة تمنراست.

من أجل إختبار هذه الفرضية إعتمدنا على مقياس أساليب المعاملة الوالدية المعد من طرف الباحث " عبده سعيد محمد أحمد الصنعاني" وكذا مقياس السلوك العدواني المعد من طرف الدكتور " بشير معمرية"، وبعد المعالجة الإحصائية للنتائج جاءت قيمة معامل الإرتباط لـبيرسون كما يوضحها الجدول التالي:

عدد أفراد العينة	قيمة معامل الإرتباط	الدلالـة
110	0.39	دالة

جدول رقم (01): يوضح قيمة معامل الإرتباط بيرسون بين نتائج إختبار أساليب المعاملة الوالدية وإختبار السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين.

يتضح من خلال الجدول رقم (01) أنه توجد علاقة إرتباطية موجبة متوسطة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين بمنطقة تمنراست، حيث كانت قيمة معامل الإرتباط بيرسون بين نتائج إختبار أساليب المعاملة الوالدية وإختبار السلوك العدواني لدى المراهقين المتمدرسين 39. 0=r وهي دالة إحصائياً، مما يوضح أنه كلما زادت أساليب المعاملة الوالدية السلبية (الرفض، التفرقة، القسوة، التسلط، الحماية الزائدة، إثارة مشاعر النقص) زاد السلوك العدواني، وبالتالي نقول أن الفرضية الأولى محققة.

بمراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة نجد أن هناك مجموعة من الدراسات التي بينت أن هناك علاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والسلوك العدواني، من بينها دراسة " يحيى حمود الأحمري"التي هدفت إلى دراسة السلوك العدواني وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية لدى عينة مكونة من (370) طالباً في المرحلة الثانوية، حيث إتضح من خلالها وجود علاقة موجبة بين كل من أساليب القسوة والحماية الزائدة والإهمال في المعاملة الوالدية وبين السلوك العدواني، مع وجود علاقة سالبة بين السواء غي معاملة الوالدين وظهور السلوك العدواني لدى الأبناء.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

كما نذكر في نفس الصدد دراسة " العريني، 1993" التي كانت حول أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء، وقد طبق الباحث دراسته على عينة تتكون من (200) طالباً من طلاب المدارس الثانوية الحكومية، تتراوح أعمارهم ما بين 16 – 21 سنة، وتوصلت الدراسة إلى نتائج مفادها أنه توجد علاقة إرتباطية دالة بين الأساليب الغير سوية للآباء والأمهات مثل الحرمان والإيذاء الجسدي والإشعار بالذنب وبين السلوك العدواني اللفظي وغير اللفظي لدى الأبناء.

أيضا تتفق دراستنا مع نتائج دراسة " عوض رئيفة رجب" والتي هدفت إلى دراسة أثر التفاعل بين الإتجاهات الوالدية من وجهة نظر الأبناء والبيئة المدرسية على كل من العدوانية وتحقيق الذات لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي، وذلك على عينة مكونة من (320) تلميذاً في الصف الثالث إعدادي، وأشارت نتائج هذا البحث إلى وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائياً بين السلوك العدواني للأبناء والإتجاه نحو التسلط والإهمال للوالدين كما يدركه الأبناء، كذلك توجود علاقة إرتباطية سالبة دالة إحصائياً بين السلوك العدواني للأبناء والإتجاه نحو السواء لدى الوالدين.

وهناك كذلك دراسات أكدت على وجود علاقة سالبة بين أساليب المعاملة الوالدية والعدوان، نذكر من بينها دراسة "مطر أحمد محمد، 1986" التي هدفت إلى التعرف على العلاقة بين السلوك العدواني وبعض التغيرات في الأسرة والمدرسة، شملت عينة تتكون من (359) طالباً من طلاب الصف التاسع بمحافظة الإسماعيلية، وتوصلت إلى وجود علاقة سالبة بين العدوان لدى الأبناء والإتجاهات الوالدية للأمهات التي تتسم بالديمقراطية والتقبل، كما بينت وجود علاقة سالبة بين العدوان لدى الأبناء والإتجاهات الوالدية للآباء التي تتسم بالإستقلالية والديمقراطية والتقبل، بينما لا توجد علاقة إرتباطية بين العدوان وإتجاهات الوالدين التي تتسم بالحماية الزائدة والتسلط.

عرض وتحليل ومناقشة نتائج الفرضية الثانية:

يعد الإهتمام بأساليب المعاملة الوالدية وتنمية الأساليب السوية حجر الأساس في الوقاية من الإضطرابات النفسية وعاملاً أساسياً للوصول إلى التوافق النفسي والإجتماعي ، وقمنا هنا بدراسة الفرضية التالية:

– توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية لدى المراهق المتمدرس بمنطقة تمنراست تعزى إلى متغير الجنس.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

من أجل إختبار هذه الفرضية إعتمدنا على مقياس أساليب المعاملة الوالدية المعد من طرف الباحث " عبده سعيد محمد أحمد الصنعاني"، وجاءت المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لهذا الإختبار المطبق على عينة الدراسة كما يوضحها الجدول التالي:

المجموعة		مقياس أساليب المعاملة الوالدية	
	عدد التلاميذ	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
الذكور	70	207.9	67.06
الإناث	40	248	24.26

جدول رقم(02): يوضح المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة في مقياس أساليب المعاملة الوالدية

يلاحظ من الجدول رقم (02) أن المتوسط الحسابي للذكور في مقياس أساليب المعاملة الوالدية قدر بـ (207.9) وهو أقل من المتوسط الحسابي للإناث والذي قدر بـــ (248) في نفس المقياس، أما الإنحراف المعياري للذكور قدر بـ (67.06) وهو أعلى من الإنحراف المعياري للإناث في هذا المقياس والذي قدر بـ (24.26).

ولفحص ما إذا كانت هذه الفروق بين المتوسطات الحسابية للذكور والإناث في مقياس أساليب المعاملة الوالدية ذات دلالة إحصائية ، عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) تمّ إستخدام إختبار t لعينتين غير متساويتين، وكانت القيمة المعيارية للفرق الملاحظ بين المتوسطات الحسابية X1 و X2 هي $t = 2.82$.

أما القيمة الحرجة فنستخرجها بالرجوع إلى الجدول الخاص بإختبار t، ونقرأ الدرجة الواقعة عند تقاطع مستوى الخطأ ($\alpha = 0.05$) ودرجة الحرية ($df = 108$) والنتائج المتحصل عليها موضحة في الجدول الموالي:

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المجموعة	عدد التلاميذ	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T المحسوبة	قيمة T المجدولة	مستوى الدلالة
الذكور	70	207.9	67.06	108	2.82	1.98	0.05
الإناث	40	248	24.26				

جدول رقم (03): يوضح الفروق بين الجنسين في مقياس أساليب المعاملة الوالدية

يلاحظ من خلال الجدول رقم (03) أن قيمة t المحسوبة المقدرة بـ (2.82) أكبر من قيمة t المجدولة المساوية لـ (1.98) وهذا عند درجة الحرية (df = 108) ومستوى الخطأ (α =0.05).

انطلاقاً من المعالجة الإحصائية للنتائج نقول أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية تعزى إلى متغير الجنس وهي لصالح الذكور ، وبالتالي فإن الفرضية الثانية محققة.

هذه النتيجة تتفق مع مجموعة من الدراسات التي بينت أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب المعاملة الوالدية تعزى إلى متغير الجنس، من بينها دراسة موسى (1991) التي هدفت إلى الكشف عن طبيعة الفروق بين الجنسين في إدراك أساليب المعاملة الوالدية، تكونت العينة هنا من (120) طالباً و(120) طالبة من كلية التربية بالجامعة الإسلامية في قطاع غزة تتراوح أعمارهم بين (20 – 24) سنة، وتوصل الباحث إلى وجود إختلاف بين إدراك كل من الذكور والإناث لأساليب المعاملة الوالدية، حيث أن الذكور يدركون آباءهم على أنهم أكثر تقييداً لهم أو إكراهاً وتطفلاً وضبطاً، من خلال الشعور بالذنب والعدوانية وعدم الإتساق، وتلقين القلق الدائم وتباعداً سلبياً وإنسحابياً للعلاقة، ويدركون أمهاتهم أكثر ضبطاً لهم من خلال الشعور بالذنب وتلقيناً للقلق الدائم وتباعداً سلبياً ورفضاً.

أما الإناث فيدركون آباءهن على أنهم أكثر تقبلاً لهن، مع وجود تساهل شديد أو إندماج إيجابي، ويدركن أمهاتهن على أنهن أكثر تقبلاً لهن وتمركزاً حول الطفل وتقييداً وإندماجاً إيجابياً وتقبلاً للفردية.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

أما دراسة المرسي (1996) فقد هدفت إلى التعرف على الفروق بين الجنسين في أساليب التنشئة الإجتماعية كما يدركها الأبناء وتكونت العينة من (200) طالب وطالبة من طلاب الصف الثاني بمحافظة المنوفية، ودلت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في إدراكهم لأساليب التنشئة الإجتماعية للوالدين في أسلوب الرفض/ التقبل لصالح الإناث، وفي أسلوب التفرقة/ المساواة لصالح الذكور.

عرض ومناقشة نتائج الفرضية الثالثة:

يتميز السلوك العدواني سواء لدى الأطفال أو المراهقين بالخطورة، وتمتد آثاره إلى مجالات التفاعل الإجتماعي بل وتتداخل مع العملية التعليمية.

وقد قمنا هنا بصياغة الفرضية الثالثة على النحو التالي:

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس بمنطقة تمنراست تعزى إلى متغير الجنس .

من أجل إختبار هذه الفرضية إعتمدنا على مقياس السلوك العدواني المعد من طرف الدكتور " بشير معمرية"، وجاءت المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لهذا الإختبار المطبق على عينة الدراسة كما يوضحها الجدول التالي:

المجموعة	عدد التلاميذ	مقياس السلوك العدواني	
		المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري
الذكور	70	64.6	13.81
الإناث	40	81.6	6.42

جدول رقم(04): يوضح المتوسطات الحسابية والإنحرافات المعيارية لأفراد عينة الدراسة في مقياس السلوك العدواني

يلاحظ من الجدول رقم (04) أن المتوسط الحسابي للذكور في مقياس السلوك العدواني قدر بـ(64.6) وهو أقل من المتوسط الحسابي للإناث والذي قدر بـ (81.6) في نفس المقياس، أما

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

الإنحراف المعياري للذكور قدر بـ (13.81) وهو أعلى من الإنحراف المعياري للإناث في هذا المقياس والذي قدر بـ (6.42).

ولفحص ما إذا كانت هذه الفروق بين المتوسطات الحسابية للذكور والإناث في مقياس السلوك العدواني ذات دلالة إحصائية ، عند مستوى دلالة ($\alpha = 0.05$) تمّ إستخدام إختبار t لعينتين غير متساويتين، وكانت القيمة المعيارية للفرق الملاحظ بين المتوسطات الحسابية X1 و X2 هي $t = 5.80$.

أما القيمة الحرجة فنستخرجها بالرجوع إلى الجدول الخاص بإختبار t، ونقرأ الدرجة الواقعة عند تقاطع مستوى الخطأ ($\alpha = 0.05$) ودرجة الحرية ($df = 108$) والنتائج المتحصل عليها موضحة في الجدول الموالي:

المجموعة	عدد التلاميذ	المتوسط الحسابي	الإنحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة T المحسوبة	قيمة T المجدولة	مستوى الدلالة
الذكور	70	64.6	13.81	108	5.80	1.98	0.05
الإناث	40	81.6	6.42				

جدول رقم (05): يوضح الفروق بين الجنسين في مقياس السلوك العدواني

يلاحظ من خلال الجدول رقم (05) أن قيمة t المحسوبة المقدرة بـ (5.80) أكبر من قيمة t المجدولة المساوية لـ (1.98) وهذا عند درجة الحرية ($df = 108$) ومستوى الخطأ ($\alpha = 0.05$).

انطلاقاً من المعالجة الإحصائية للنتائج نقول أنه توجد فروق ذات دلالة إحصائية في درجة السلوك العدواني تعزى إلى متغير الجنس وهي لصالح الذكور، وبالتالي فإن الفرضية الثالثة محققة.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

بمراجعة الأدب النظري والدراسات السابقة نجد أن هذه الدراسة تتفق مع مجموعة من الدراسات نذكر من بينها دراسة عون محسن (1999) عن مظاهر العدوان لدى طلبة المرحلة الثانوية بمحافظات غزة وعلاقتها بالإكتئاب النفسي، أظهرت النتائج أن هناك فروق في مظاهر العدوان ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث لصالح الذكور ، كما أن هناك إختلاف في مظاهر العدوان بين مرتفعي ومنخفضي الإكتئاب لصالح مرتفعي الإكتئاب.

في حين نجد أن دراسة فؤاد هدية (1998) التي بحثت عن الفروق في درجة العدوان بين الذكور والإناث من أبناء المتوافقين زواجياً والغير متوافقين زواجياً، حيث بينت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث من أبناء غير المتوافقين زواجياً في درجة العدوانية، وأن الذكور كانوا أكثر عدوانية مقارنة بالإناث.

بعد عرض ومناقشة نتائج الفرضيات الثلاث نصل إلى القول بوجود علاقة إرتباطية بين أساليب المعاملة الوالدية وظهور السلوك العدواني لدى المراهق المتمدرس بمنطقة تامنغست بالجزائر، مع وجود فروق في متغيري الدراسة تعزى إلى الجنس.

التوصيات:

- يجب على الوالدين والمعلمين التعاون لإيجاد بيئة صالحة مقبولة في المنزل تبعث على الرضا والسرور وبيئة تعليمية تحفز على التعلم وتشجع لدى الفرد الميل إلى السلوك المقبول .
- ضرورة إستمرار التواصل بين جيل الآباء وجيل الأبناء مع التركيز على أهمية إشراك الوالدين معاً في تنشئة المراهقين.
- ضرورة عقد دورات ومحاضرات توعوية للوالدين في كيفية التعامل مع الأبناء عامة والمراهقين خاصة.
- التركيز من خلال برامج التوعية الإعلامية والدينية على إستخدام الوالدين لأساليب التوجيه والإرشاد وأسلوب الحوار في التعامل مع الأبناء، لتتخذ العلاقة بين الآباء والأبناء صوراً حوارية أكثر من صور التعليمات والأوامر .
- خلق جو إجتماعي سليم في البيت والمدرسة تسوده المحبة والتعاون والصراحة.... مع التركيز على العمل الجماعي .
- إنشاء مراكز توجيه وإرشاد تقوم بتوجيه الوالدين والأبناء بهدف حل المشكلات بطرق سليمة.

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

- بث الوعي حول أهمية أساليب المعاملة الوالدية السوية ودورها في نشأة شخصية متزنة مستقرة .
- ضرورة تركيز الدراسات والبحوث العلمية المستقبلية على البيئتين الأسرية والمدرسية بهدف معرفة جميع العوامل والأسباب التي تكمن وراء السلوك العدواني لدى الأطفال والمراهقين.

الهوامش:

1. بشرى عبد الهادي، 2002: 12
2. علاء الدين كفافي، 2009 : 73
3. حاتم الجعافرة، 2008 : 134
4. طه عبد العظيم حسين، 2007 : 190
5. الدسوقي، 1979 : 33
6. ماجدة بهاء الدين، 2008: 69
7. طه عبد العظيم، 2007: 191
8. أحمد دحلان، 2003: 11
9. لوكيا الهاشمي، 2013 : 40
10. الحفني، 1992 : 75
11. بشرى أبوليلة، 2002 : 46
12. آسيا بركات، 2000: 18
13. عبد الله الراشدان، 2005: 25
14. لوكيا الهاشمي، 2013 : 42
15. عبد الرحمن البليهي، 2008: 33
16. لوكيا الهاشمي، 2013 : 38
17. سهير كامل، 2001 : 268
18. صالح حسن الداهري، 2008 : 162
19. خليل المعايطة، 2007 : 73
20. عبده سعيد الصنعاني، 2009 : 68 ، 69
21. عبده سعيد الصنعاني 2009 : 69 ، 70
22. طه عبد العظيم حسين، 2007 : 191
23. طه عبد العظيم حسين، 2007 : 206 ، 207

ISSN: 2708-4663 DNNLD :2020-3/1128

المراجع:

- أحمد محمد عبد الهادي دحلان،" العلاقة بين مشاهدة بعض برامج التلفاز والسلوك العدواني لدى الأطفال بمحافظة غزة"، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية ، غزة، فلسطين، 2003
- آسيا علي راجح بركات، " العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والإكتئاب لدى بعض المراهقين والمراهقات المراجعين لمستشفى الصحة النفسية بالطائف"، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2000
- حاتم الجعافرة، " الإضطرابات الحركية عند الأطفال"، دار أسامة للنشر والتوزيع، لبنان، الطبعة الأولى، 2008
- خليل عبد الرحمن المعايطة، " علم النفس الإجتماعي"، دار الفكر ناشرون وموزعون، لبنان، الطبعة الثانية، 2007
- سهير كامل أحمد، " علم النفس الإجتماعي، التنظير والتطبيق"، مركز الإسكندرية، الإسكندرية، 2001
- صالح حسن الداهري، " أساسيات الإرشاد الزواجي والأسري"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، الطبعة الثانية، 2008
- طه عبد العظيم حسين، " إساءة معاملة الأطفال"، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2007
- عبد المنعم الحفني، " موسوعة الطب النفسي"، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، 1992
- عبد الله الراشدان، " التربية والتنشئة الإجتماعية"، دار وائل للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة الأولى، 2005
- عبد الرحمن بن محمد بن سليمان البليهي، " أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء وعلاقتها بالتوافق النفسي"، رسالة ماجستير، الجامعة العربية للعلوم الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 2008
- عبده سعيد محمد أحمد الصنعاني، " العلاقة بين الإغتراب النفسي وأساليب المعاملة الوالدية لدى الطلبة المعاقين سمعياً في المرحلة الثانوية"، رسالة ماجستير، جامعة تعز، الجمهورية اليمنية، 2009
- علاء الدين كفافي، " علم النفس الأسري"، دار الفكر ناشرون وموزعون، عمان، الأردن، الطبعة الأولى، 2003
- كمال الدسوقي، " النمو التربوي للطفل والمراهق"، دار النهضة العربية للنشر، بيروت، 1979
- لوكيا الهاشمي، بوعجوج الشافعي، " سلطة الوالدين وعلاقتها بالصراعات المختلفة لدى المراهقين في الوسط المدرسي"، دار الأيتام للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2013
- ماجدة بهاء الدين، " الضغط النفسي مشكلاته وأثره على الصحة النفسية"، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008